

## 13348 - آداب الطعام في الإسلام

### السؤال

ما هي آداب الأكل في الإسلام؟

### ملخص الإجابة

من آداب الطعام في الإسلام: غسل اليدين قبل الطعام، والمبادرة إلى الأكل إذا قدم إليه الطعام من مضيقه، والتسمية قبل الأكل، والأكل مما يليه وغسل اليد بعد الطعام، والأكل بثلاثة أصابع، وأكل اللقمة الساقطة، وعدم البصاق والمخاط حال الأكل إلا لضرورة، وعدم ذم الطعام، والاعتدال في الطعام، وعدم ملء البطن، واجتناب الأكل والشرب في آنية الذهب والفضة لأنها محرم، وحمد الله بعد الفراغ من الأكل.

### الإجابة المفصلة

#### جدول المحتويات

- آداب ما قبل الأكل
- آداب الأكل أثناء الطعام
- آداب الأكل بعد الفراغ منه
- آداب عامة في الأكل
- صيغ الحمد بعد الأكل

للطعام آداب في الشريعة الإسلامية وهي على أقسام:

### آداب ما قبل الأكل

- غسل اليدين قبل الطعام: ينبغي غسل اليدين قبل الطعام، ليأكل بها وهما نظيفتان، لئلا يضر نفسه بما قد يكون عليهما من الوسخ.
- من آداب الأكل السؤال عن الطعام إذا كان ضيفا على أحد ولا يعرفه (أي لا يعرف نوع الطعام)، ولا يطمئن إلى ما قد يقدمه إليه. فقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم لا يأكل طعاما حتى يحدث أو يسمى له فيعرف ما هو، فقد روى البخاري عن خالد بن الوليد أنه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ميمونة، وهي خالته وحالة ابن عباس فوجد عندها ضبا محنوا قدمنت بها أختها حفيدة بنت الحارث من نجد فقدمت الضب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قلما يقدم يده لطعام حتى

يحدث به ويسمى له، وأهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم يده إلى الضب فقالت امرأة من النسوة الحضور: أخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم: أن ما قدمتن له هو الضب يا رسول الله، فرفع رسول الله يده عن الضب، قال خالد بن الوليد: أحرام الضب يا رسول الله؟ قال: **«لَا. وَلَكَ لَمْ يَكُنْ بِأَرْضِ قَوْمٍ فَأَجْدَنِي أَعْفَهُ»** قال خالد: فاجتررته فأكلته ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر إلى، رواه البخاري (5391) ومسلم (1946).

قال ابن التين: إنما كان يسأل، لأن العرب كانت لا تعاف شيئاً من المأكل لقلتها عندهم، وكان هو صلى الله عليه وسلم قد يعاف بعض الشيء، فلذلك كان يسأل. ويحتمل أنه كان يسأل لأن الشرع ورد بتحريم بعض الحيوانات وإباحة بعضها، وكانوا لا يحرمون منها شيئاً، وربما أتوا به مشوياً أو مطبوخاً فلا يتميز من غيره إلا بالسؤال عنه. **«فتح الباري»** (9 / 534).

- المبادرة إلى الأكل إذا قدم إليه الطعام من ضيفه: فإن من كرامة الضيف تعجيل التقديم له، ومن كرامة صاحب المنزل المبادرة إلى قبول طعامه والأكل منه، فإنهم كانوا إذا رأوا الضيف لا يأكل ظنوا به شراً، فعلى الضيف أن يهدى خاطر ضيفه بالمبادرة إلى طعامه، فإن في ذلك اطمئناناً لقلبه.
- التسمية قبل الأكل: (تجب) التسمية قبل الأكل، والمراد بالتسمية على الطعام قول "باسم الله" في ابتداء الأكل، عن أم كلثوم عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال **«إذا أكل أحدكم فليذكر اسم الله تعالى فإن نسي أن يذكر اسم الله تعالى في أوله فليقل بسم الله أوله وآخره»** رواه الترمذى (1858) وأبو داود (3767) وابن ماجه (3264)، وصححه الألبانى في " صحيح سنن أبي داود " (3202).

ولما روى عمر بن أبي سلمة قال: كنت غلاماً في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت يدي تطيش في الصحفة، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«يا غلام: سُمِّ اللَّهُ، وَكُلْ بِيْمِينِكَ، وَكُلْ مَا يَلِيكَ»** رواه البخاري (5376) ومسلم (2022).

## آداب الأكل أثناء الطعام

- (الأكل باليمين): (يجب) على المسلم أن يأكل بيمينه ولا يأكل بشماله، فعن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **«لَا يَأْكُلُ أَحَدُكُمْ بِشَمَالِهِ، وَلَا يَشْرِبُ بِهَا، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشَمَالِهِ وَيَشْرِبُ بِهَا»** رواه مسلم (2020).
- وهذا إن لم يكن عذر، فإن كان عذر يمنع الأكل أو الشرب باليمين من مرض أو جراحة أو غير ذلك فلا (بأس من الأكل) بالشمال. والحديث يشير إلى أن الإنسان ينبغي أن يتتجنب الأفعال التي تشبه أفعال الشيطان.
- (الأكل مما يليه): يسن أن يأكل الإنسان مما يليه في الطعام مباشرة، ولا تمتد يده إلى ما يلي الآخرين، ولا إلى وسط الطعام، لقوله عليه الصلاة والسلام لعمرو بن أبي سلمة: **«يَا غَلَامَ: سُمِّ اللَّهُ، وَكُلْ بِيْمِينِكَ، وَكُلْ مَا يَلِيكَ»**، رواه البخاري (3576) ومسلم (2022).

ولأن أكل المرء من موضع صاحبه سوء عشرة وترك مروءة، وقد يتقدره صاحبه لا سيما في الأماق وما شابهها، وذلك لما روى ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**إن البركة تنزل وسط الطعام، فكروا من حافتيه ولا تأكلوا من وسطه**» رواه الترمذى (1805) وابن ماجه (3277)، وصححه الألبانى في " صحيح الجامع " (829)، إلا أنه إن كان الطعام تمرا أو أجناسا فقد نقلوا إباحة اختلاف الأيدي في الطبق ونحوه.

- غسل اليد بعد الطعام: تحصل السنة بمجرد الغسل بالماء، قال ابن رسلان: والأولى غسل اليد بالأشنان أو الصابون أو ما في معناهما. انظر "تحفة الأحوذى" (485 / 5).

هذا والغسل مستحب قبل الأكل وبعده، ولو كان الشخص على وضوء

- (المضمضة بعد الطعام): المضمضة بعد الفراغ من الطعام مستحبة، لما روى بشير بن يسار عن سعيد بن النعمان أنه أخبره أنهم كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم بالصهباء - وهي على روحه من خيبر - فحضرت الصلاة، فدعا بطعم فلم يجده إلا سويقا فلما منه، فلكلنا معه ثم دعا بماء فمضمض، ثم صلى وصلينا ولم يتوضأ، رواه البخاري (5390).
- (الدعاء للمضيف): فقد روى أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم جاء إلى سعد بن عبادة فجاء بخبز وزيت فأكل، ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم: «**أفطر عندكم الصائمون، وأكل طعامكم الأبرار، وصلت عليكم الملائكة**»، رواه أبو داود (3854) وصححه الألبانى في " صحيح سنن أبي داود " (3263).
- والأكل بثلاثة أصابع: السنة الأكل بثلاثة أصابع، قال عياض: والأكل بأكثر منها من الشره وسوء الأدب، وأنه غير مضطرك لذلك لجمعه اللقمة وإمساكها من جهاتها الثلاث، وإن اضطر إلى الأكل بأكثر من ثلاثة أصابع، لخفة الطعام وعدم تلقيه بالثلاث يدعمه بالرابعة أو الخامسة. انظر "فتح الباري" (9 / 578).

هذا إن أكل بيده، ولا بأس باستعمال الملعقة ونحوها.

- أكل اللقمة الساقطة: إذا وقعت اللقمة فليمط الأكل عنها الأذى وليأكلها ولا يدعها للشيطان، لأنه لا يدرى موضع البركة في طعامه، وقد يكون في هذه اللقمة الساقطة، فتركها يفوت على المرء بركة الطعام لحديث أنس ابن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أكل طعاما لعقت أصابعه الثلاث وقال «**إذا سقطت لقمة أحدكم فليمط عنها الأذى وليأكلها ولا يدعها للشيطان**» وأمرنا أن نسلت القصعة قال: «**فإنكم لا تدرون في أي طعامكم البركة**» رواه مسلم (2034).
- عدم الاتكاء أثناء الأكل: وذلك لقوله صلى الله عليه وسلم «**لا أكل وأنا متكم**» رواه البخاري (5399)، واختلف في صفة الاتكاء قال ابن حجر: واختلف في صفة الاتكاء فقيل: أن يتمكن في الجلوس للأكل على أي صفة كان، وقيل أن يميل على أحد شقيه، وقيل أن يعتمد على يده اليسرى من الأرض...، وأخرج ابن عدي بسند ضعيف: زجر النبي صلى الله عليه وسلم أن يعتمد الرجل على يده اليسرى عند الأكل، قال مالك هو نوع من الاتكاء. قلت: وفي هذا إشارة من مالك إلى كراهة كل ما يعد الأكل فيه متكئا، ولا يختص بصفة بعينها "أ.ه من فتح الباري (9 / 541).
- عدم البصاق والمخاط حال الأكل إلا لضرورة.

- ومن الآداب: الأكل مع الجماعة، والحديث غير المحرم على الطعام، ومؤاكلة صفاره وزوجاته، وألا يخص نفسه ب الطعام إلا لعذر كدواء، بل يؤثّرهم على نفسه فاخر الطعام، كقطعة لحم وخبز لين أو طيب. وإذا فرغ ضيفه من الطعام ورفع يده قال صاحب الطعام: كل، ويكررها عليه ما لم يتحقق أنه اكتفى منه، ولا يزيد على ثلاثة مرات، وأن يتخلّل، ولا يبتلع ما يخرج من أسنانه بالخلال بل يرميه.

## آداب الأكل بعد الفراغ منه

يسن أن يقول الأكل ما ورد من حمد الله والدعاء بعد تمام الأكل، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا رفع مائته قال: **«الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا»** رواه البخاري (5458) وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم إذا أكل طعاماً غير اللين قال: "اللهم بارك لنا فيه، وأطعمنا خيراً منه" وإذا شرب لبنا قال: **«اللهم بارك لنا فيه، وزدنا منه»** رواه الترمذى (3377) وحسنه الألبانى في " صحيح الجامع " (381).

وقد روى ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **«من أطعنه الله طعاماً فليقل: اللهم بارك لنا فيه وأطعمنا خيراً منه، ومن سقاه الله لبنا فليقل: اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه»** رواه الترمذى (3455) وحسنه الألبانى في صحيح سنن الترمذى (2749).

## آداب عامة في الأكل

- عدم ذم الطعام: روى أبو هريرة رضي الله عنه قال: "ما عاب النبي صلى الله عليه وسلم طعاماً قط، إن اشتهر أكله، وإن كرهه تركه" رواه البخاري (3370) ومسلم (2046). والمراد: الطعام المباح، أما الحرام فكان يعييه ويذمه وينهى عنه.

قال النووي: من آداب الطعام المتأكدة ألا يعاب قوله: مالح، حامض، قليل الملح، غليظ، رقيق، غير ناضج، وغير ذلك - قال ابن بطال: هذا من حسن الآداب، لأن المرء قد لا يشتهي الشيء ويشتهي غيره، وكل مأذون في أكله من قبل الشرع ليس فيه عيب". "شرح مسلم" (14 / 26).

- من آداب الأكل الاعتدال في الطعام وعدم ملء البطن، وأكثر ما يسوغ في ذلك أن يجعل المسلم بطنه أثلاثاً: ثلاثة للطعام وثلاثة للشراب وثلاثة للنفس لحديث: **«ما ملأ آدمي وعاء شرّاً من بطن، بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة فثلاثة طعامه وثلاثة لشرابه وثلاثة لنفسه»** رواه الترمذى (2380) وابن ماجه (3349)، وصححه الألبانى في صحيح الترمذى (1939)؛ ولاعتدال الجسد وخفته؛ لأنه يتربّط على الشبع ثقل البدن، وهو يورث الكسل عن العبادة والعمل، ويعرف الثالث بالاقتصر على ثلث ما كان يشبع به". "الموسوعة" (25 / 253).

- اجتناب الأكل والشرب في آنية الذهب والفضة لأنّه محرّم، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: **«لا تلبسو الحرير ولا الديباج ولا تشربوا في آنية الذهب والفضة ولا تأكلوا في صاحفها فإنها لهم في الدنيا ولنا في الآخرة»** رواه البخاري (5426) ومسلم

(2067)

- حمد الله بعد الفراغ من الأكل، وهذا فيه فضل عظيم فعن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إِنَّ اللَّهَ يَرْضِي عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ فِي حِمْدَهُ عَلَيْهَا، أَوْ يَشْرُبَ الشَّرْبَةَ فِي حِمْدَهُ عَلَيْهَا» رواه مسلم (2734).

## صيغ الحمد بعد الأكل

هذا وللحمد صيغ متعددة وردت عن النبي صلى الله عليه وسلم:

- ما أخرجه البخاري عن أبي أمامة قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا رفع مائدةه قال: «الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا» رواه البخاري (5458)، قال ابن حجر: "قوله (غير مكفي) قيل: أي غير محتاج إلى أحد من عباده لكنه هو الذي يطعم عباده ويكفيهم. قوله (ولا مودع) أي غير متزوك.
- عن معاذ بن أنس عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أكل طعاماً فقال: الحمد لله الذي أطعمني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفرله ما تقدم من ذنبه» رواه الترمذى (3458) وابن ماجه (3285)، وحسنه الألبانى في " صحيح الترمذى " (3348).
- عن أبي أιوب الأنصارى رضي الله عنه قال: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أكل أو شرب قال: «الحمد لله الذي أطعى وسقى وسogue وجعل له مخرجاً» رواه أبو داود (3851) وصححه الألبانى.
- عن عبد الرحمن بن جبير أنه حدثه رجل خدم النبي صلى الله عليه وسلم ثمان سنين أنه كان يسمع النبي صلى الله عليه وسلم إذا قرب إليه الطعام يقول: «بِسْمِ اللَّهِ»، فإذا فرغ قال: «اللَّهُمَّ أَطْعَمْتَ وَأَسْقَيْتَ وَهَدَيْتَ وَأَحْيَيْتَ، فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا أَعْطَيْتَ» رواه أحمد (16159) وصححه الألبانى في " السلسلة الصحيحة " (1 / 111).

فائدة: يستحب الإتيان بـألفاظ الحمد الواردة بعد الفراغ من الطعام جميعها، فيقول هذا مرة، وهذا مرة حتى يحصل له حفظ السنة من جميع وجوهها، وتناله بركة هذه الأدعية، مع ما يشعر به المرء في قرارة نفسه من استحضار هذه المعانى عندما يقول هذا اللفظ تارة وهذا اللفظ تارة أخرى ؛ لأن النفس إذا اعتادت على ذكر معين فإنه مع كثرة التكرار يقل معها استحضار المعانى لكثره الترداد." انتهى من كتاب " الآداب " للشهوب (ص 155).

ولمزيد الفائدة حول بعض الأحكام المتعلقة بالطعام، ينظر هذه الأجرؤية:  
(174946, 129300, 109205, 102374, 111981, 316054, 142516, 141309, 194052, 230874).

والله أعلم